مَشْهُورُ المَشْهُورُ

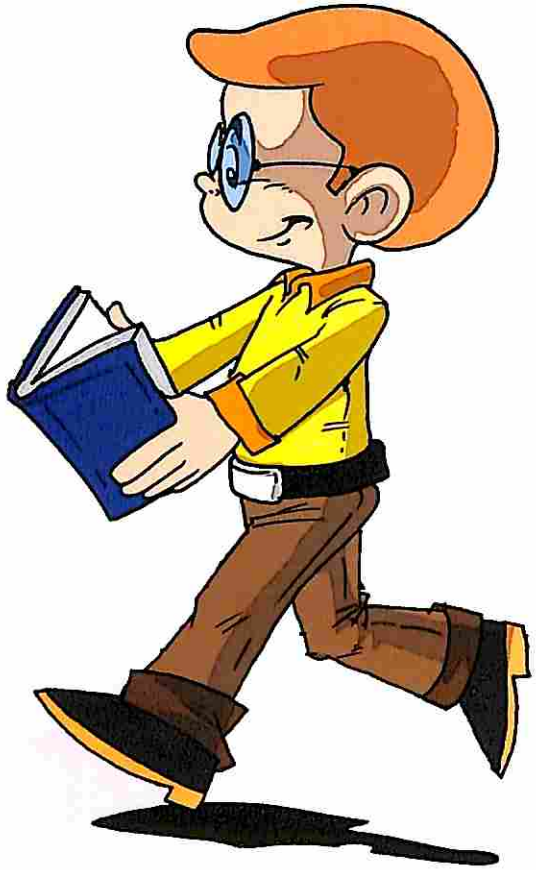

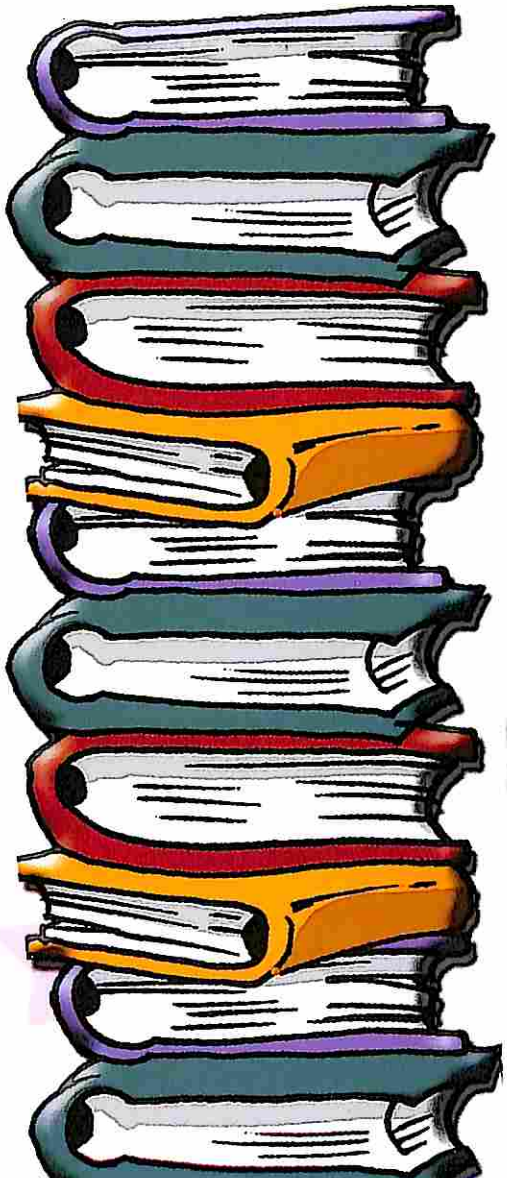

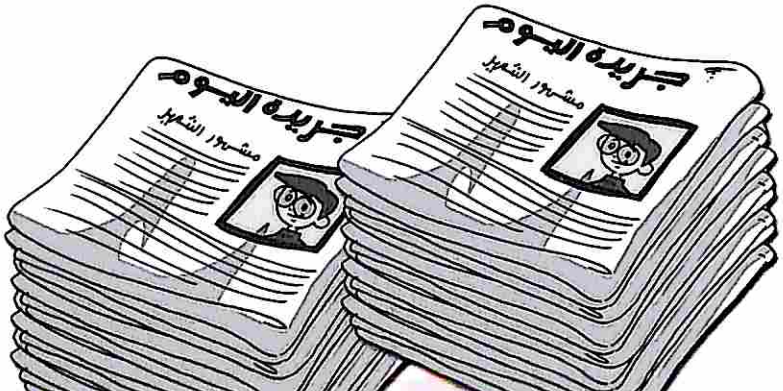

الطبعة الأولى

جميعُ الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه
بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير
أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان
بالحاسبات الإلكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن
مكتوب من دار المكتبي.

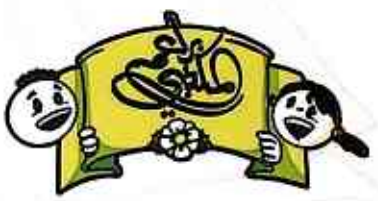

دمشق - الشارقة - القاهرة

دمشق هاتف 00963112248433 فاكس 00963112248432 ص.ب 31426

الشارقة هاتف 0097165512262 فاكس 0097165512264 ص.ب 3309

e-mail:daralbaraem@gmail.com almaktabi@gmail.com

www.almaktabi.com

مَشْهُورُ الـمَشْهُورُ

فِي مَدْرَسَةٍ مِنْ مَدَارِسِ بلدةٍ بَعِيدَةٍ ، كَانَ هُنالِكَ تِلْمِيذٌ مَشْهُورٌ اسْمُهُ مَشْهُورٌ ..

كَانَ الـمُدَرِّسونَ يُـحِبُّونَه وَيَتَوقَّعُونَ لَهُ مُسْتَقْبلاً زَاهِراً .

وَكَانَ مَشْهُورٌ مَشْهُوراً فِي مَدْرَسَتِه وَبَيْنَ أَبْناءِ بَلْدَتِه الصَّغِيرَةِ الـمتواضِعَةِ بِأَنَّ الكِتابَ لا يَنْزِلُ مِنْ يَدِه .. فَهُوَ يَقْرَأُ لَيْلَ نَـهَارَ ، وَيـحفظُ بِسُهُولَةٍ وَبِسُرْعَةٍ كَلَّ مَا يَأْخذُه فِي الـمدْرَسَةِ ، حَتَّى صَفْحاتِ القِراءَةِ ، وَقَصَصَ الـمطَالَعَةِ الـحُرَّةِ ..؛ لِأَنَّ هِوَايَتَهُ الوَحِيدَةَ كَانَتِ الـحِفْظَ .. وَلَـم يكُنْ مَشْهُورٌ يَقْتَصِرُ فِي حِفْظِه عَلَى كُتُبِ الـمَدْرَسَةِ .. فَعِندَما يقْرَأُ صَحِيفَةَ أَبِيْهِ فَإِنَّه يَـحْفَظُ أَخْبارَها وَعَناوِينَهَا وَتَفَاصِيلَهَا ..

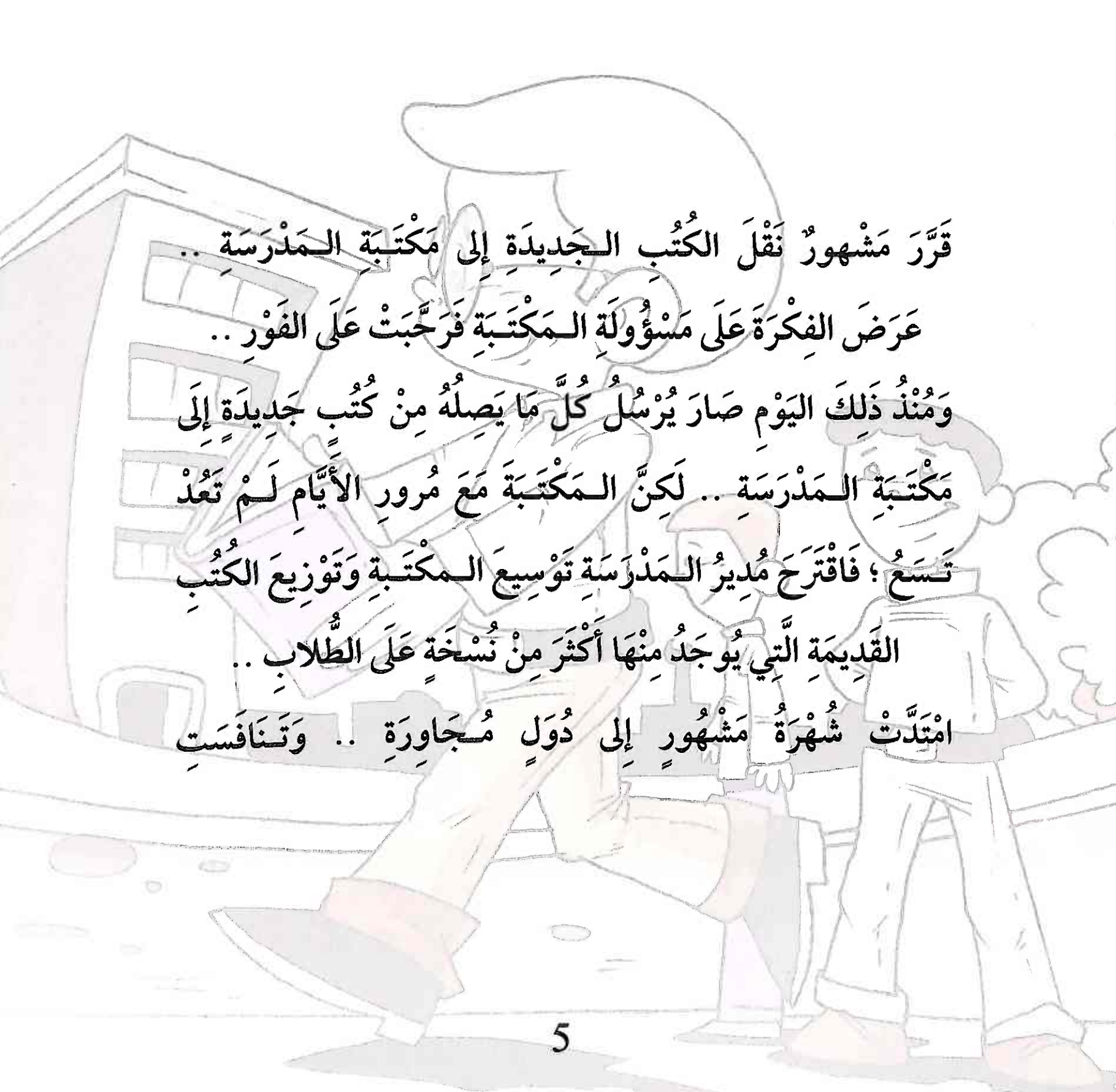

قَرَّرَ مَشْهورٌ نَقْلَ الكُتُبِ الـجَدِيدَةِ إِلى مَكْتَـبَةِ الـمَدْرَسَةِ ..

عَرَضَ الفِكْرَةَ عَلَى مَسْؤُولَةِ الـمَكْتَـبَةِ فَرَحَّبَتْ عَلَى الفَوْرِ ..

وَمُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ صَارَ يُرْسَلُ كُلَّ مَا يَصِلُهُ مِنْ كُتُبٍ جَدِيدَةٍ إِلَى مَكْتَـبَةِ الـمَدْرَسَةِ .. لَكِنَّ الـمَكْتَـبَةَ مَعَ مُرورِ الأَيَّامِ لَـمْ تَعُدْ تَـسَعُ ؛ فَاقْتَرَحَ مُدِيرُ الـمَدْرَسَةِ تَوْسِيعَ الـمَكْتَـبَةِ وَتَوْزِيعَ الكُتُبِ القَدِيمَةِ الَّتِي يُوجَدُ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ نُسْخَةٍ عَلَى الطُّلابِ ..

امْتَدَّتْ شُهْرَةُ مَشْهُورٍ إِلى دُوَلٍ مُـجَاوِرَةٍ .. وَتَـنَافَسَتِ

جريدة اليوم
مشهور الشهر
جريدة اليوم
مشهور الشهر

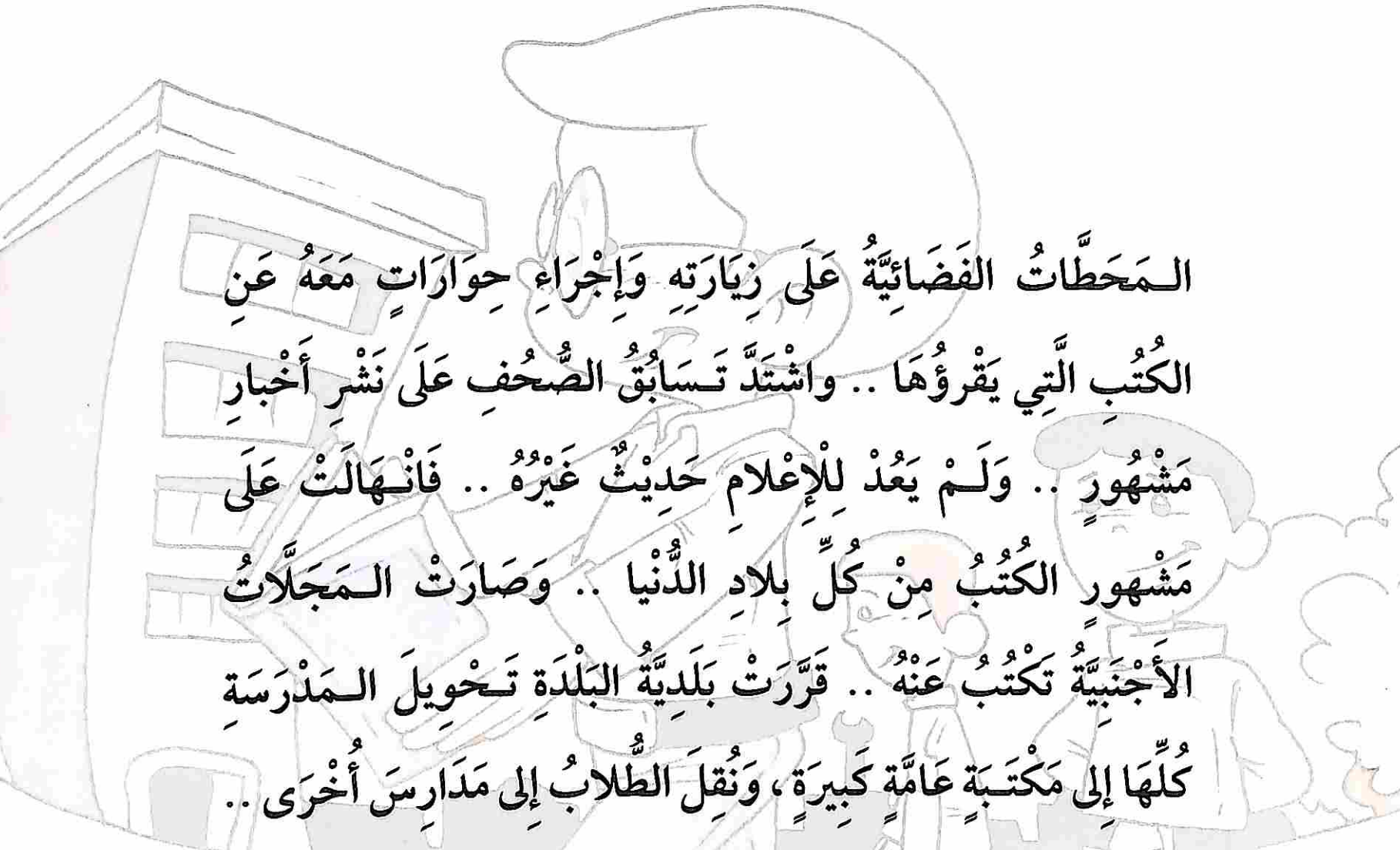

الـمَحَطَّاتُ الفَضَائِيَّةُ عَلَى زِيَارَتِهِ وَإِجْرَاءِ حِوَارَاتٍ مَعَهُ عَنِ الكُتُبِ الَّتِي يَقْرَؤُهَا .. واشْتَدَّ تَـسَابُقُ الصُّحُفِ عَلَى نَشْرِ أَخْبارِ مَشْهُورٍ .. وَلَـمْ يَعُدْ لِلْإِعْلامِ حَدِيثٌ غَيْرُهُ .. فَانْـهَالَتْ عَلَى مَشْهورٍ الكُتُبُ مِنْ كُلِّ بِلادِ الدُّنْيا .. وَصَارَتْ الـمَجَلَّاتُ الأَجْنَبِيَّةُ تَكْتُبُ عَنْهُ .. قَرَّرَتْ بَلَدِيَّةُ البَلْدَةِ تَـحْوِيلَ الـمَدْرَسَةِ كُلِّهَا إِلَى مَكْتَـبَةٍ عَامَّةٍ كَبِيرَةٍ، وَنُقِلَ الطُّلابُ إِلَى مَدَارِسَ أُخْرَى ..

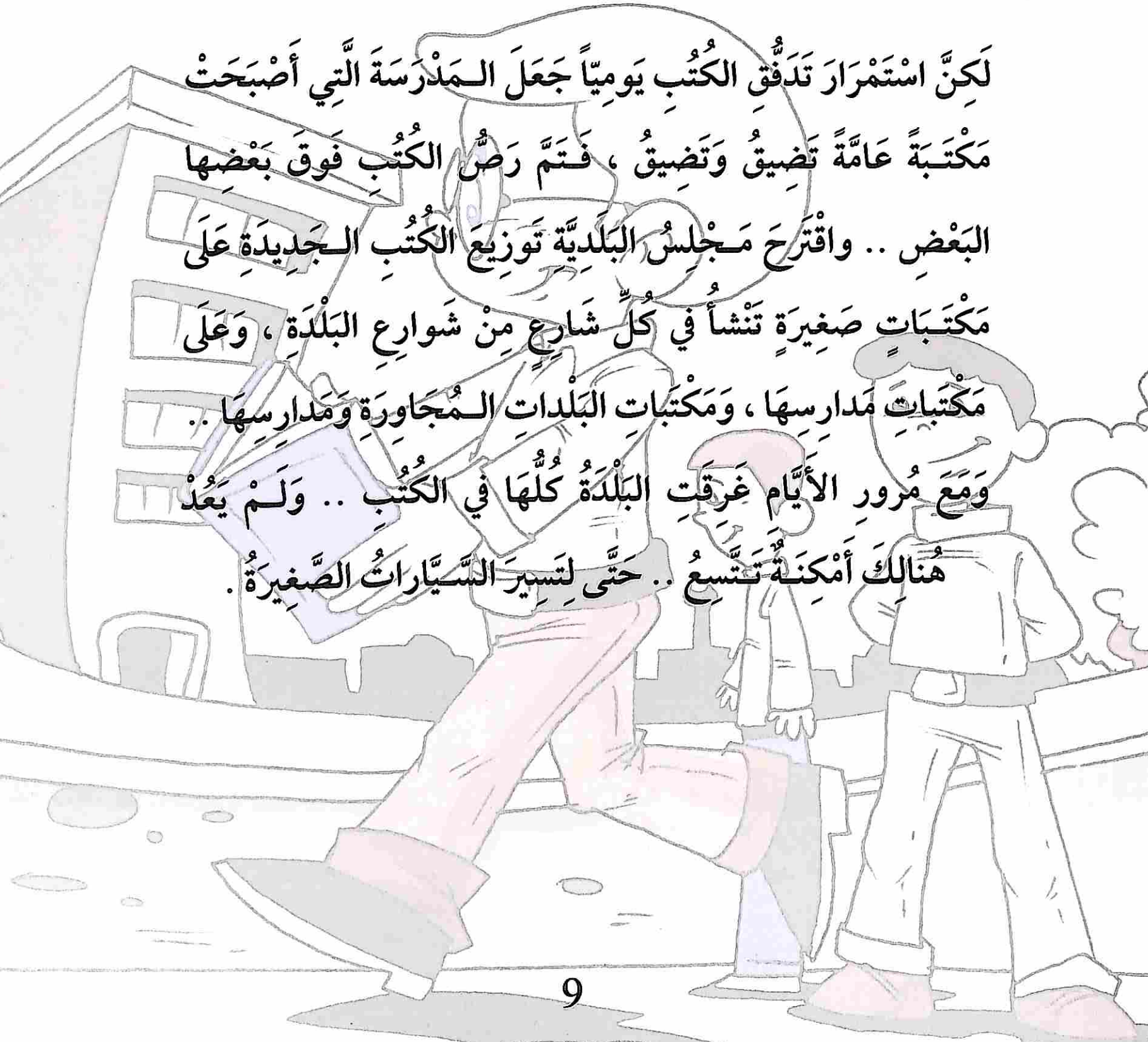

لَكِنَّ اسْتِمْرَارَ تَدَفُّقِ الكُتُبِ يَومِيّاً جَعَلَ الـمَدْرَسَةَ الَّتِي أَصْبَحَتْ مَكْتَـبَةً عَامَّةً تَضِيقُ وَتَضِيقُ ، فَـتَمَّ رَصُّ الكُتُبِ فَوقَ بَعْضِهَا البَعْضِ .. واقْتَرَحَ مَـجْلِسُ البَلَدِيَّةِ تَوزِيعَ الكُتُبِ الـجَدِيدَةِ عَلَى مَكْتَـبَاتٍ صَغِيرَةٍ تَنْشأُ فِي كُلِّ شَارِعٍ مِنْ شَوارِعِ البَلْدَةِ ، وَعَلَى مَكْتَبَاتِ مَدارِسِهَا ، وَمَكْتَبَاتِ البَلْدَاتِ الـمُجَاوِرَةِ وَمَدارِسِهَا .. وَمَعَ مُرورِ الأَيَّامِ غَرِقَتِ البَلْدَةُ كُلُّهَا فِي الكُتُبِ .. وَلَـمْ يَعُدْ هُنَالِكَ أَمْكِنَـةٌ تَتَّسِعُ .. حَتَّى لِتَسِيرَ السَّـيَّارَاتُ الصَّغِيرَةُ .

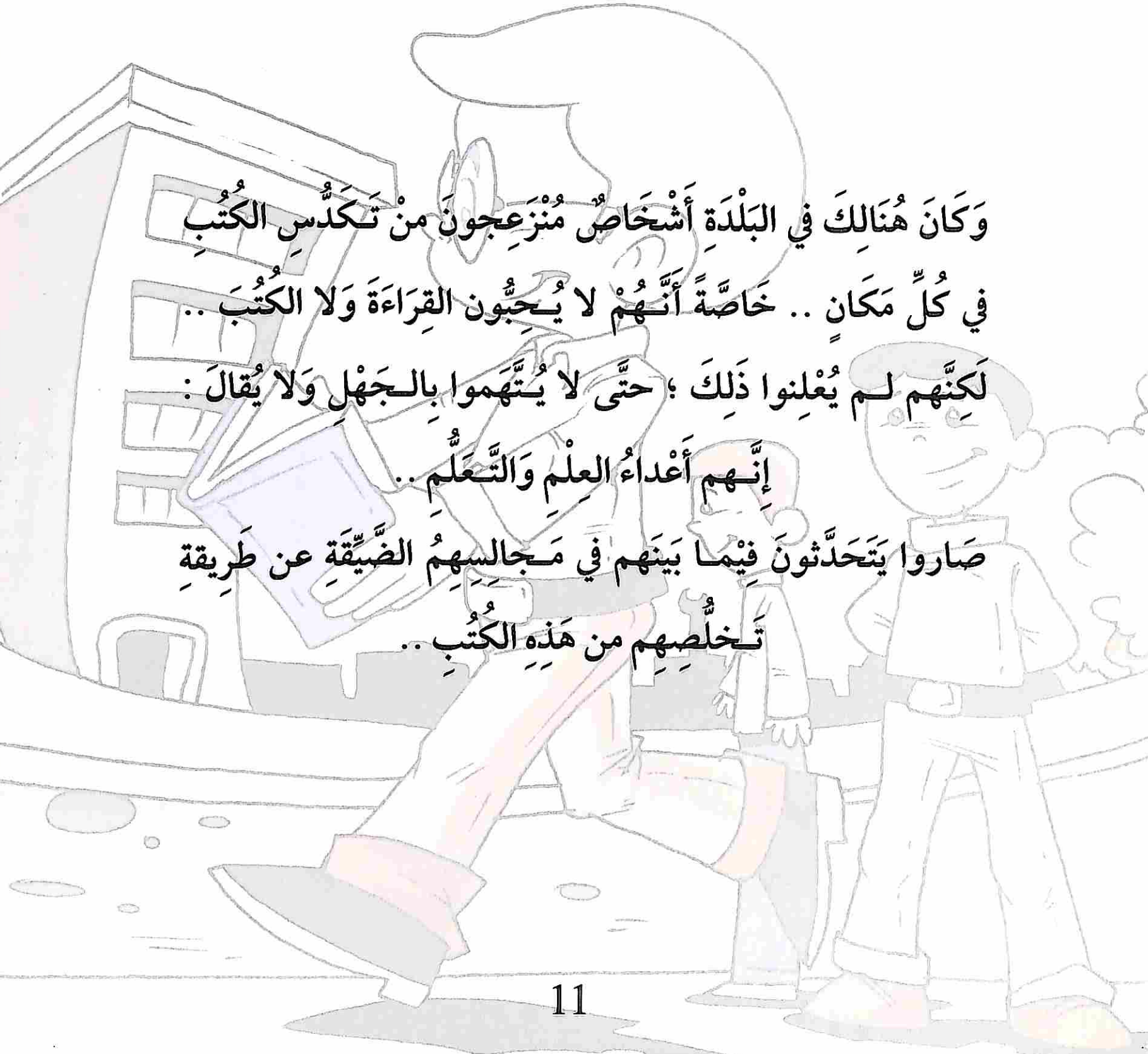

وَكَانَ هُنَالِكَ فِي البَلْدَةِ أَشْخَاصٌ مُنْزَعِجونَ مِنْ تَكَدُّسِ الكُتُبِ فِي كُلِّ مَكَانٍ .. خَاصَّةً أَنَّهُمْ لا يُحِبُّون القِرَاءَةَ وَلا الكُتُبَ .. لَكِنَّهم لَم يُعْلِنوا ذَلِكَ ؛ حتَّى لا يُتَّهَموا بِالجَهْلِ وَلا يُقالَ : إِنَّهم أَعْداءُ العِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ ..

صَاروا يَتَحَدَّثونَ فِيمَا بَينَهم فِي مَجالِسِهِمُ الضَّيِّقَةِ عن طَرِيقةِ تَخلُّصِهِم من هَذِهِ الكُتُبِ ..

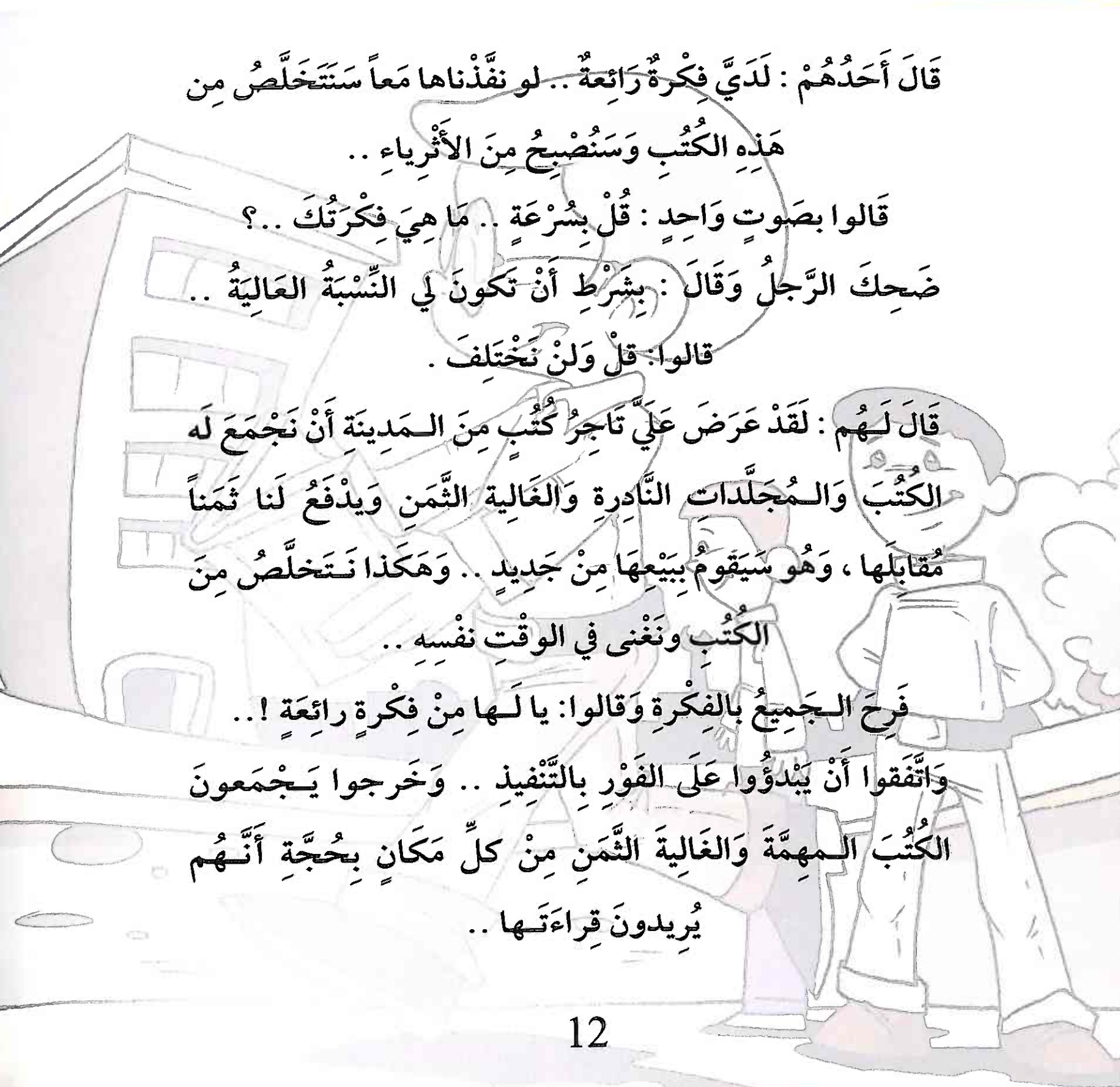

قَالَ أَحَدُهُمْ : لَدَيَّ فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ .. لو نفَّذْناها مَعاً سَنَتَخَلَّصُ مِن هَذِهِ الكُتُبِ وَسَنُصْبِحُ مِنَ الأَثْرِياءِ ..

قَالوا بصَوتٍ وَاحِدٍ : قُلْ بِسُرْعَةٍ .. مَا هِيَ فِكْرَتُكَ ..؟

ضَحِكَ الرَّجلُ وَقَالَ : بِشَرْطِ أَنْ تَكونَ لِي النِّسْبَةُ العَالِيَةُ ..

قالوا: قلْ وَلنْ نَخْتَلِفَ .

قَالَ لَهُم : لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ تَاجِرُ كُتُبٍ مِنَ الـمَدِينَةِ أَنْ نَجْمَعَ لَه الكُتُبَ وَالـمُجَلَّدَاتِ النَّادِرةِ وَالغَالِيةِ الثَّمَنِ وَيدْفَعُ لَنا ثَمَناً مُقَابِلَها ، وَهُو سَيَقومُ بِبَيْعِهَا مِنْ جَدِيدٍ .. وَهَكَذا نَتَخلَّصُ مِنَ الكُتُبِ ونَغْنى في الوقْتِ نفْسِهِ ..

فَرِحَ الـجَمِيعُ بالفِكْرةِ وَقالوا: يا لَـها مِنْ فِكْرةٍ رائِعَةٍ !..

وَاتَّفَقوا أَنْ يَبْدؤُوا عَلَى الفَوْرِ بِالتَّنْفِيذِ .. وَخَرجوا يَـجْمَعونَ الكُتُبَ الـمهِمَّةَ وَالغَالِيةَ الثَّمَنِ مِنْ كلِّ مَكَانٍ بِحُجَّةِ أَنَّـهُم يُرِيدونَ قِراءَتَـها ..

ثُمَّ أَخْرجوها مِنَ البَلْدةِ سِرّاً في سَيَّاراتِـهِم وَنَقَلوهَا إِلى ذَلِكَ التَّاجِرِ فَدَفَعَ لَـهُم أَمْوالاً كَثِيرةً .. وَظَلَّ الـحَالُ عَلَى هَذَا الشَّكْلِ أَيَّاماً..

وَكَانوا كُلَّمـا أَخْرَجُوا كَمِيَّةً مِنَ الكُتُبِ ، وَصَلَتْ إِلى الـمَدِينَةِ كَمِيَّـةٌ أَكْبرُ مِنها .. ثُمَّ اكْتَشَفوا أَنَّ الكُتُبَ نَفْسَهَا الَّتِي يَبيعونَـها لِلتَّاجِرِ تَعودُ إِلى البَلْدةِ مِنْ جَدِيدٍ ، وَعَلِموا أَنَّ التَّاجِرَ يَبِيعُها لأَشْخاصٍ يُريدونَ إِهْداءَها لِـمَشْهورٍ ..

أَحَدُ سُكَّانِ البَلْدَةِ اسْتَغْربَ الاهْتِمـامَ الكَبِيرَ بِالقِراءَةِ وَالكِتابِ الَّذِي ظَهَرَ فَجْأَةً عَلَى هَؤُلاءِ الأَشْخاصِ ..

فَصارَ يُراقِبُهم حَتَّى اكْتَشَفَ خِطَّتَهُم وَكَشَفَهُم لِسُكَّانِ البَلْدَةِ الَّذِينَ انْتَظَروهُم عِنْدَ مَدْخَلِ البَلْدةِ وَقاموا بِتَفْتِيشِ سَيَّاراتِـهِمْ وَأَخْرَجوا الكُتُبَ مِنْها ، وَحَذَّروهُم مِنْ تَكْرارِ هَذَا العَمَلِ وَإِلا لَقُوا عِقاباً وَطُرِدوا مِنَ البَلْدةِ ..

انْتَشَرَتْ هَذِهِ الحَادِثَةُ بَيْنَ النَّاسِ فِي البلادِ المُجاوِرَةِ ، وَكَتَبَتْ عَنْها الصُّحُفُ .. وَصَارَتِ البَلْدةُ مَشْهُورَةً جِدّاً مِثْلَ مَشْهورٍ ؛ لِاهْتِمامِها وَتَقْدِيرِها لِلْكِتابِ ..

وَمَعَ ازْدِيادِ شُهْرةِ البَلْدةِ وَابْنِها مَشْهورٍ ، قَرَّرَ أَهْلُها صُنْعَ نَصْبٍ تَذْكارِيٍّ كَبِيرٍ وَوَضْعَهُ وَسَطَ أَكْبَرِ سَاحاتِها ، وَكَانَ النَّصْبُ عِبَارَةً عنْ كِتابٍ ضَخْمٍ مَنْحوتٍ مِنْ صَخْرٍ ..

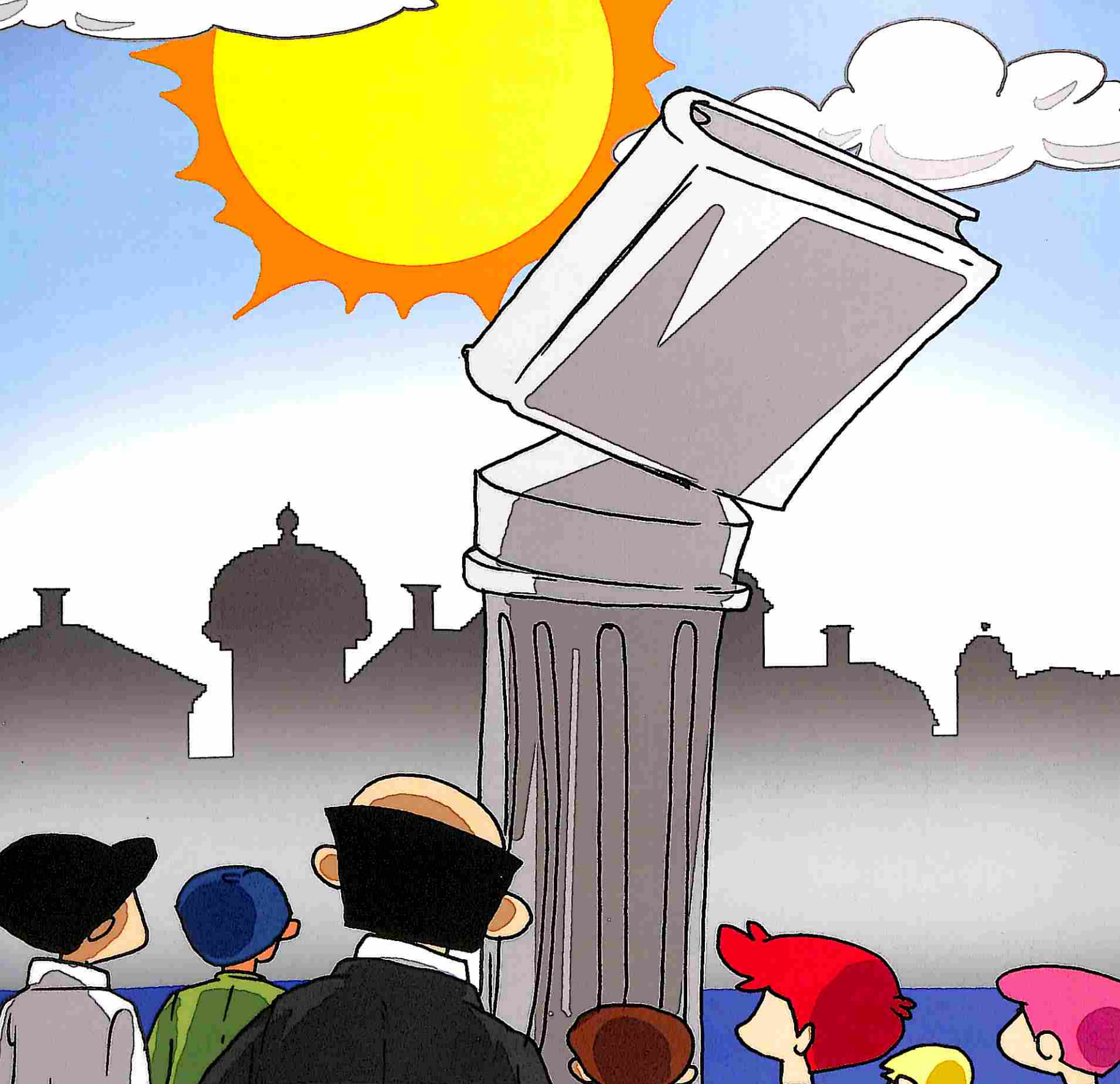

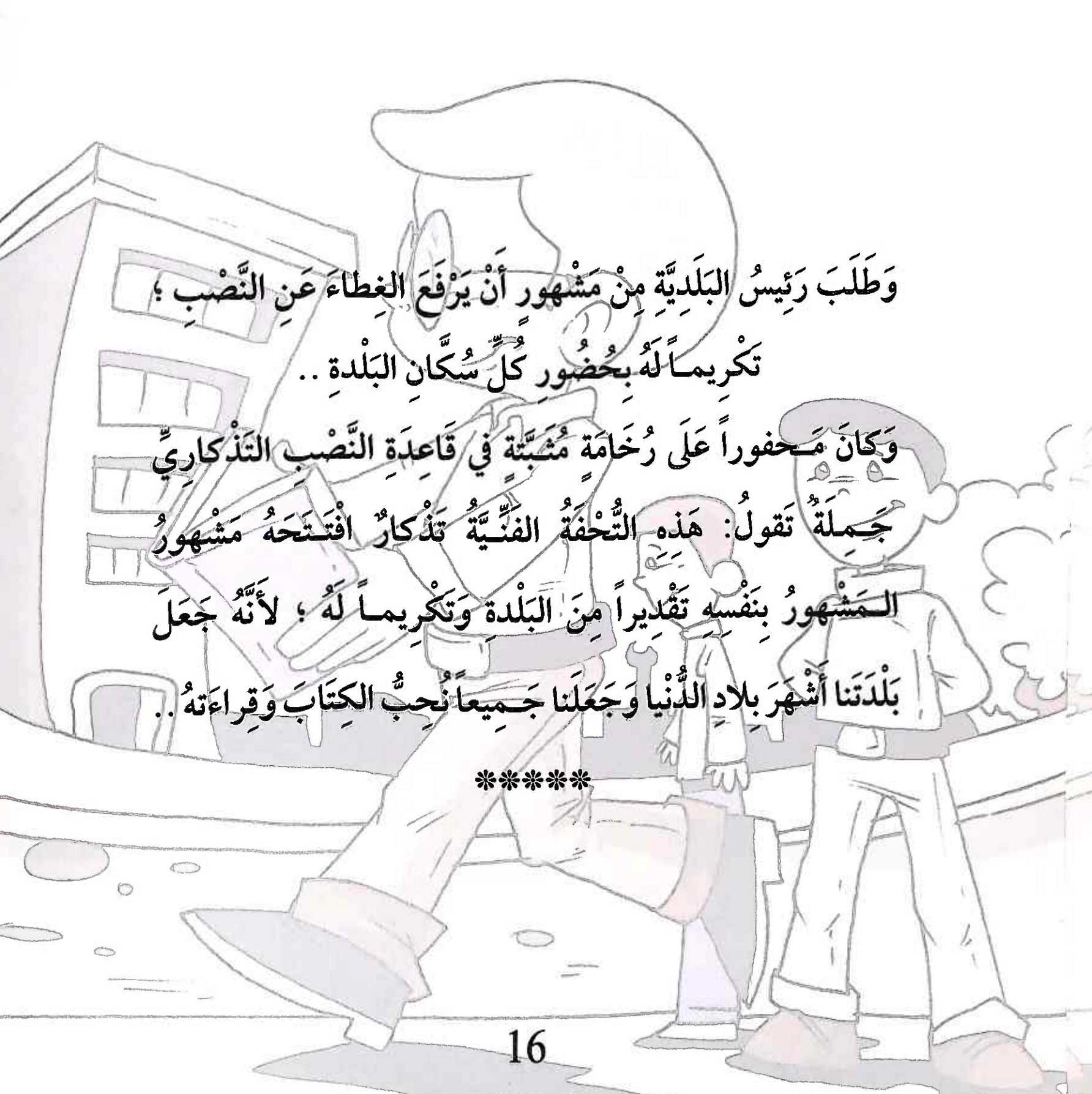

وَطَلَبَ رَئِيسُ البَلَدِيَّةِ مِنْ مَشْهورٍ أَنْ يَرْفَعَ الغِطاءَ عَنِ النَّصْبِ ؛
تَكْرِيماً لَهُ بِحُضُورِ كُلِّ سُكَّانِ البَلْدَةِ ..

وَكانَ مَحفوراً عَلَى رُخامَةٍ مُثَبَّتَةٍ في قَاعِدَةِ النَّصْبِ التَذْكارِيِّ
جُمْلَةٌ تَقولُ: هَذه التُّحْفَةُ الفَنِّيَّةُ تَذْكارٌ افْتَتَحَهُ مَشْهورُ
المَشْهورُ بِنَفْسِهِ تَقْدِيراً مِنَ البَلْدَةِ وَتَكْرِيماً لَهُ ؛ لأَنَّهُ جَعَلَ
بَلْدَتَنا أَشْهَرَ بِلادِ الدُّنْيا وَجَعَلَنا جَمِيعاً نُحِبُّ الكِتَابَ وَقِراءَتَهُ ..

*****